العدل جروب مالتى ميديا

تقدم

سجن النسا

مستوحى من مسرحية "سجن النساء" ل **فتحية العسال**

الحلقة الأولى

قصة وسيناريو: مريم نعوم

حوار: مريم نعوم وهالة الزغندي

إخراج: كاملة أبو ذكري



مشهد ١ (ح ١)	لقطات أرشيفية / ٣١ ديسمبر ١٩٩٩	ل/خ

ص	الصورة	الصوت
ص:	الاستعدادات لحفل رأس السنة عند سفح الأهرامات، أو بدء الحفل بحيث نعرف في أي سنة تبدأ الأحداث.	بروفات أو جزء من أغاني Jean Michel Jarre
ص:	سماء القاهرة تملأها الصواريخ أحتفالاً برأس السنة.	أصوات الصواريخ.
ص:	مراكب نيلية – تصدر منها موسيقى صاخبة – تجوب نهر النيل في منطقة القناطر الخيرية ومن فوقها الصواريخ تتلألأ في السماء.	أغاني شعبية متداخلة من أشهر أغاني الفترة.

قطع



مشهد ٢ (ح ١)	القناطر: المدافن	ل/خ

المدافن مقسمة لمدافن تبدو فقيرة على اليمين، ومدافن تبدو افضل حالاً على اليسار.

بعكس المشاهد المضيئة والصاخبة السابقة، ننتقل إلى منطقة شبه نائية، مظلمة وغارقة في الصمت.

على جانب الطريق المؤدي للمدافن، صف من السيارات متوقفة وخالية من الركاب. سيارة بوكس تابعة لسجن القناطر، خلفها سيارة اسعاف السجن، خلفها ميكروباص صابر "الثلاجة" المتهالك، بينما تأتينا أصوات أدعية المقريء والمشيعين.

ص المقرئ: اللهم يا حنان يا منان يا واسع الغفران أغفر لها وأرحمها وعافها وأعف عنها وأكرم نزلها ووسع مدخلها واغسلها بالماء والثلج والبرد ونقها من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ...

ص الجميع: آمين ...

في مدافن الفقراء يتم دفن السجانة عواطف التي توفت هذا الصباح في السجن، بينما مقرئ المدافن يتلو الأدعية ومن خلفه سعيد القطان مأمور السجن، وأيمن المعداوي رئيس مباحث السجن، وهادي منير طبيب السجن، وحسن عبد الباري أمين الشرطة.



المقرئ اللهم أبدلها داراً خيراً من دارها وأهلاً خيراً من أهلها وزوجاً خير من زوجها وأدخلها الجنة وأعذها من عذاب القبر ومن عذاب النار ...

الجميع آمين ...

نصل أخيراً إلى غالية – التي تنهار في البكاء عند ذكر اسم والدتها – وهي مستندة على نوارة، بينما إحسان جارتها مستندة على بوسي ابنتها الصغرى *(في المرحلة الاعدادية)*.

المقرئ اللهم إن الحاجة عواطف في ذمتك وحبل جوارك فقها فتنة القبر وعذاب النار وأنت أهل الوفاء والحق فأغفر لها وأرحمها إنك أنت الغفور الرحيم ...

الجميع آمين ...

يخرج من القبر بعد الدفن، صابر وخالد يليهما التربي.

المقرئ اللهم املأ قبرها بالرضا والنور والفسحة والسرور ...

الجميع آمين ...

يمر صابر بجوار غالية ويربت على كتفها مواسياً، بينما يبدأ التربي في إهالة التراب على القبر، فيزيد نشيج غالية، بينما يزداد إيقاع المقرئ سرعة إيذاناً بإنتهاء المراسم.

المقرئ اللهم أجعل عن يمينها نوراً وعن شمالها نوراً ومن أمامها نوراً ومن فوقها نوراً حتى تبعثها آمنة مطمئنة في نور من نورك .. آمين يا رب العالمين ...

الجميع آمين يا رب العالمين ...

ينتهي الدفن فيتجه الجميع إلى صف السيارات، بينما يقوم المأمور بإعطاء

التربي والمقرئ نقوداً.

رجال السجن يستقلون البوكس، بينما غالية وإحسان ونوارة وبوسي يستقلون الميكروباص مع صابر وخالد.

يتحرك الموكب.

قطع

مشهد ٣ (ح ١)	منطقة سجون القناطر (تابع)	ل/خ

يصل صف السيارات إلى منطقة سجون القناطر، فيتجه البوكس وسيارة الاسعاف إلى بوابة السجن الرئيسية ليدخلوها، بينما يدخل ميكروباص صابر إلى الطريق المؤدي إلى عزبة السجن.

قطع



ل/خ	عزبة السجن: الساحة + ميكروباص صابر (تابع)	مشهد ٤ (ح ١)

الحي متواضع وعشوائي بدرجة كبيرة، مكون من منازل ريفية متلاصقة.

يصل ميكروباص صابر إلى ساحة الحي الغارق في الصمت.

الشوارع خالية من المارة، إلا من كشك صغير يجلس البائع بحواره منكفئاً على كوة نار يصنع عليها شاي ويتدفئ على نارها، بينما يصدر من الكشك صوت خافت للراديو.

ص: أغنية قديمة من إذاعة الأغاني.

ما أن يلحظ صاحب الكشك وصول الميكروباص، حتى يغلق الراديو احتراما، ويرفع يده معزياً.

الرجل: البقاء لله ...

الجميع: لا إله إلا الله ...

غالية والسيدات تنزلن من الميكروباص، بينما تحدث إحسان صابر عبر النافذة.

إحسان: *(آمرة)* روح هات الحاجة تحية ...

صابر: *(متملقاً)* أمرك ...

تسير السيدات في زقاق ضيق بإتجاه منزل غالية.

قطع



مشهد ٥ (ح ١)	عزبة السجن: أمام منزل غالية (تابع)	ل/خ

تصل السيدات إلى منزل غالية المفتوح الباب، والذي يصدر منه صوت مقريء يتلو القرآن، فتدلفن منه الواحدة تلو الأخرى.

ص: آيات يتم تلاوتها في المآتم.

قطع



ل/د	منزل غالية: أرجاء المنزل (تابع)	مشهد ٦ (ح ١)

المنزل بسيط جداً، به بعض الأشياء التي تعكس ذوق غالية وحبها للتطريز وأعمال الكروشية، كمفرش طاولة الوسط، والمكرمية، وكوفر غطاء علبة المناديل، والعروسة المشغول فستانها بالكروشية.

يبدو أن البيت تم تجهيزه اليوم لاستقبال المعزيات، فقد تم رص كراسي خشب في صفين مقابلين إلى جانب الكنبة الأسيوطي.

المقرئ جالساً في صدر الصالة، ثم تتجول الكاميرا في أرجاء المنزل المليئة بمزيد من السيدات المتشحات بالسواد لتقديم واجب العزاء، من بينهم سجانات، وسجينات، وزميلات غالية في مصنع الملابس.	**المقرئ:** الآيات مستمرة من المشهد السابق.
نلاحظ فرقاً في طريقة اللبس والجلوس والكلام بين السيدات الجالسات على كل صف، صف السجانات وصف السجينات.	
تصل الكاميرا أخيرا إلى غالية *(وقد خلعت الحجاب)* الجالسة في صف السجانات، تبكي بمرارة ونشعر انها وحيدة رغم كل من جاؤوا لتقديم العزاء.	
بجوار غالية، تجلس سامية *(أوائل الأربعينات، حارسة عنبر الآداب،*	



مدندشة) تربت عليها مواسية في حنية.

سامية مش كدة يا غالية ...

ثم تلتفت سامية إلى السجانة الجالسة بجوراها.

سامية ما تقوليلها حاجة يا ابتسام ...

فتلتفت إليها ابتسام *(أوائل الخمسينات، حارسة عنبر الاعدام، كُبة على عكس اسمها)*.

ابتسام: *(بحزم)* اجمدي أمّال! .. مش كده!! .. عمر البكا ما بيرجّع اللى راح!

غالية مستمرة في البكاء بينما تضيف إحدى السجينات بحزن وقد ملأت عينيها الدموع.

سجانة ١: غصب عنها! .. الفراق مفيش أصعب منه .. والست "عواطف" الله يرحمها قطعت ف الكل ...

ابتسام ترمق السجينة بنظرة مستاءة، بينما تضيف سجينة اخرى حزينة أيضاً.

سجانة ٢: ربنا يتولاها برحمته .. أهي كانت تبان شديدة .. انما قلبها زي البفتة البيضة وخيرها علينا كلنا ...

تبدو بعض السجّانات مستاءات من وجود السجينات أصلا، ويرمقن السجينات بنظرات متعالية، بينما نوارة، ومن خلفها بوسي، تظهرن بصينية بها فناجين القهوة وتوزعها على المعزيات بدءاً بالسجانات والحديث متواصل.

السيدات أحاديث متداخلة.

تهمس ابتسام لسامية مشيرة نحو صف



السجينات.

ابتسام: لو الأشكال دي هتيجي تعزي فيا .. ابقو ادفنوني سُكيتي أحسن!

تربت سامية على ركبتها هامسة.

سامية: بعد الشر! .. العمر الطويل ليكى ...

تصل السجانة هبة *(أوائل الأربعينات)*، وتجول ببصرها باحثة عن غالية وسط المعزيات، حتى تجدها فتتجه اليها مباشرة ويبدو عليها الحزن والخضة.

هبة: شدِي حيلك يا حبيبتي .. الباقية ف حياتك!

غالية تنهض بينما هبة تحضنها، ثم تحرك غالية شفتيها بـــ "حياتك الباقية" ولكن يبدو انها غير قادرة على التكلم، ثم تجلس، بينما هبة تتلفت باحثة عن كرسي فتجد كرسيا شاغراً في صف السجينات، ولكنها لا تجلس وهي تتلفت باحثة عن كرسي آخر

تقوم إحسان بنقل الكرسي الشاغر بجوار غالية لتجلس عليه هبة، ونفهم من تحركات إحسان وكأن البيت بيتها.

تجلس هبة، وهي تمد ذراعها لتربت على ركبة غالية التي لا تنظر اليها وهى مستمرة في البكاء، ثم تميل على إحسان وتسألها هامسة.

هبة: هو ايه اللى حصل؟ .. ما أنا سايباها امبارح كويسة؟!



إحسان: *(بتأثر)* والنبي يا هبة كانت زي الفل ...
الا رايحين الامانات ناخد شنطنا لجل ما نروّح ف أمانة الله .. قوم الاقايها زي اللي مش قادرة تجر رجليها ...
قلت لها .. "شكلك مش عاجبني يا حاجة .. ما تقدمي على اجازة بكرة تريحيلك يوم" ...
تقوم تقولي .. "ليه؟! .. شايفاني بقع من طولي؟! .. ولا بتعكز عليكي؟!" ...
قلت لها .. "بردك يا حاجة العضمة كبرت .. وانتي هالكة نفسك مش رحماها" ...
قعدت تبيبضحك .. وقالتلى .. "اوعاكى تكوني متعشمة اسيبهالك! .. طب وحياتك لافضل ريسة عليكو لحد ما ادفنكو واحدة واحدة" ...

تنفجر إحسان في البكاء.

إحسان يا حبيبتى ماكنتش تعرف ان احنا اللى هندفنها!!!

يعلو صوت بكاء غالية كرد فعل على ما حكته إحسان، فتوجه أغلب المعزيات نظرهم إليها، بينما احسان تكمل وهي تبكي

احسان القصد .. مفيش دقيقتين مسافة ما طلعنا من البوابة .. القاهالك طبت جمب مني .. جيت افوقها كان السر الالهي طلع ...

يبدو ان احسان لا تقوى على الكلام اكثر من ذلك من شدة البكاء، فتربت عليها هبة مواسية.

هبة طيبة وأميرة وعمرها ما تعبت حد .. شايلة هم الكل ولا عمرها شيلت حد همها.. حتى ف موتتها ...

احسان تتكلم بصعوبة من شدة البكاء



احسان آه والنبي صدقتى .. ده كان زمانتها دلوقتي دايرين وراها في تلاجات المستشفيات .. لولا سعيد باشا كتر خيره .. بجرة قلم كان مخلّص كل حاجة .. مريحانا عايشة و ...
(بانهيار) وميتة ....

يجهش الجميع في البكاء وخاصة غالية

ص بكاء غالية والمعزيات

قطع



ل/خ	عزبة السجن: الساحة + ميكروباص صابر (تابع)	مشهد ٧ (ح ١)

يصل ميكروباص صابر من جديد إلى الساحة.

ص المذيع في الراديو يذيع عن رأس السنة والحفل المقام عند سفح الأهرامات.

يتوقف الميكروباص أمام الكشك.

صابر أدينا وصلنا آهو ...

ينزل خالد من المقعد المجاور لصابر، ويفتح باب الميكروباص الخلفي ليساعد الحاجة تحية *(تجاوزت السبعين وبدينة جداً)* في النزول، بينما يتابعهم صابر فى تململ.

الحاجة تحية تنزل بصعوبة شديدة.

خالد: على مهلك يامّة ...

خالد يساعد تحية حتى تنزل بسلام، ثم بعدها تنزل أبنتها أسماء *(منتصف العشرينات)*، بينما صابر يتابع مؤخرتها أثناء نزولها، وما أن تنزل وتهم باتباع السيدات لدخول الزقاق حتى يستوقفها صابر وهو يتفحصها بنظرات شهوانية.

صابر: والنبي يا انسة أسماء!

تلتفت اليه في دهشة، فيضيف.

صابر: قوليلهم يشهلوا شوية! .. مش هنقضي الليلة كلها ف الحوار ده ...



أسماء تستغرب طريقته في الكلام عن العزاء بهذا الاسلوب، فيستدرك صابر.

صابر: *(موضحاً)* انا قلبى عليكو ترجعوا ف وقت متأخر ف ليلة زى دى .. اللى سكران .. واللى لا موآخذة ضارب له حاجة ...

ثم يضيف بصيغة معاكسة.

صابر: وانتى اللى زيك بأمانة الله هيتعاكس هيتعاكس!

أسماء تلقي عليه نظرة احتقار، ثم ترحل لتلحق بتحية في الزقاق دون ان ترد.

صابر يتابعها أثناء مشيها، ثم يلتفت إلى خالد هامساً بلهجة شهوانية.

صابر: الحلوة لما بتدلّع .. تخلى الأسفلت يولّع!

خالد يبتسم له لائماً، بينما يستند صابر برأسه على كرسيه مستمعا الى الراديو.

ومن مرآة الميكروباص المشروخة، يرى صابر سيارة فاخرة تتوقف خلفه في الساحة.

ينزل من الباب الأمامي المجاور للسائق حارس خاص، ويفتح الباب الخلفي، فتنزل المعلمة عزيزة *(أواخر الأربعينات)*، والتي تبدو من الطبقة الشعبية الثرية.

تدخل عزيزة مع الحارس الزقاق في وقار وجلال، بينما صابر يتابعها ببصره في



فضول.

قطع		
مشهد ٨ (ح ١)	**منزل غالية: مدخل المنزل + غرفة الجلوس (تابع)**	**ل/د**

تدخل تحية وأسماء، مع خروج بعض السيدات من فوج المعزيات السابق، بينما تبقى بعض المعزيات.

تتقدم تحية وأسماء نحو غالية معزيات.

تحية البقية ف حياتك ...

أسماء شدي حيلك ...

تحية البركة فيكي ...

تظهر المعلمة عزيزة على الباب، وتدخل في هيبة، بينما يتابعها الجميع بنظرات اجلال، عدا أسماء التي لا تعرفها.

تسارع إحسان بالذهاب إلى عزيزة، وتستقبلها بحفاوة ممزوجة بالانسحاق.

إحسان ست الكل .. نورتي العزبة كلها ...

عزيزة *(بتعالي)* الباقية في حياتك ...

إحسان مانجيلكيش في حاجة وحشة ابداً ...

إحسان تقود عزيزة نحو غالية التي يبدو انها لم ترها من قبل.

عزيزة شدي حيلك يا بنتي!

غالية الشدة على الله!



تميل أسماء على تحية متساءلة في دهشة.

أسماء مين دى يا ماما؟

تحية *(هامسة)* دى المعلمة عزيزة .. ماتوعيش عليها عشان روّحت قبل ما تيجي انتى بكام شهر بس ...

تعاود غالية الجلوس، بينما تبدأ عزيزة في مصافحة وتحية الكثير من السجانات والسجينات، والجميع يبادلونها الاحضان والقبلات باحترام وشوق.

أسماء باين عليها معروفة اوى!

تحية لاا .. ما هى اصلها عشرة طويلة .. بس ايه! .. واصلة وإيدها طايلة ...

جوزها يبقى المعلم حجاج .. من أكبر تجار الحشيش ..

الحكومة تكبس من هنا .. الحاجة تقولهم البضاعة بتاعتي .. وتتّها لابسة الحكم بداله ...

تنظر أسماء نحو عزيزة في دهشة.

أسماء يا لهوي!!

فتستطرد تحية موضحة.

تحية بس الحق يتقال الراجل مابيسيبهاش .. معيشها ملكة .. جوة قبل برة ...

يرن موبايل عزيزة، مما يلفت إنتباه باقي المعزيات حيث أنه لم يكن في متناول يد الجميع بعد، فتشعر عزيزة بالإحراج، وتغلقه فورا احتراماً للعزاء.

أسماء لا باين عليها! .. دي معاها محمول كمان ...

تحية ما أنا بقولك!

إحسان تقود عزيزة إلى كرسي مميز،



فتجلس عزيزة، بينما تزيح إحسان السجانة الجالسة على الكرسي المجاور لكرسي عزيزة، وتجلس بجوراها وهي تكرر جملتها في تملق.

إحسان مانجيلكيش ف حاجة وحشة!

عزيزة الأمر لله! .. الأمر لله!

عزيزة تراقب غالية بشفقة، ويبدو انها تترقب انصراف الجميع.

قطع

مشهد ٩ (ح ١)	عزبة السجن: الساحة + ميكروباص صابر (تابع)	ل/خ

ميكروباص صابر مازال متوقفاً في مكانه، بينما صابر وخالد جالسان بالقرب منه على قطعتي حجر أمام كوة من النار صنعوها لتدفئة أنفسهم وهم يدخنون سيجارة حشيش.

ص راديو الميكروباص يذيع احتفالات رأس السنة بسفح الاهرامات.

نوارة آتية من عمق الزقاق حاملة صينية بها كوبي شاي وساندوتشات من الخبز البلدى.

تتوقف قبل دخول الساحة، وتعدل في اهتمام "القُصَة" التي تظهر من طرحتها، ثم تسرع نحو الساحة.

تتجه نوارة الى خالد وصابر.

ينتبه صابر فينهض، ويبدو عليه السرور لرؤية الطعام، ولكنه يخفي سروره بسرعة ويقول مجاملا في برود حتى لا يشعرها أنه كان جائعاً.

صابر طب ليه بس التعب ده!

نوارة تناوله الصينية، فيسرع بوضع يده على يدها قبل ان تسحبها، فتلامس اصابعه

اصابعها وكأنه لم يقصد، فتسرع بسحبها، فيتفقد صابر الساندوتشات سريعا، بينما نوارة وخالد يتبادلان الابتسامات.

صابر بتتجان؟! .. مالقتيش حاجة تسد النفس اكتر من كده!

نوارة تلوي بوزها، ثم تشير الى الراديو قائلة بلوم لا يخلو من الدلال.

نوارة وطّي البتاع ده شوية .. عندنا ميت يا صابر!

يتعمد صابر تجاهل تعليقها، وينظر اليها بابتسامة فيها ايحاء.

صابر طب افتحي نفسي وقوليلى ان الصوابع الحلوة دى هى اللى حمّرته ...

تبدو نوارة غير مهتمة، وتتركه وتنصرف عائدة إلى الزقاق، بينما ينادي عليها.

صابر مستعجلة على ايه! .. خدي طاه أما قولك!

تلتفت اليه وقد وصلت إلى مدخل الزقاق.

نوارة نعم!!

فيضيف وهو ينظر للأكل.

صابر مفيش طبق سَلَطة؟!

تشيح له بيدها، وتسرع الى داخل الزقاق، بينما يضع هو الصينية على الأرض، ويشير لخالد كي يأكل، ثم يبدأ في الأكل لا مبالاة.

نوارة في الزقاق، تتلمّس شعرها وهى تبتسم في سعادة حرصت الا تظهرها أمام صابر وخالد.



قطع



ل/د	منزل غالية: مدخل المنزل + غرفة الجلوس (تابع)	مشهد ١٠ (ح ١)

عزيزة وقد أصبحت جالسة بجوار غالية، تراقب السيدات وهن يودعن غالية بكلمات التعازى واحدة تلو الاخرى، بينما غالية مذهولة وكأنها غير مصدقة ما تمر به.

المعزيات خلي بالك من نفسك!

شدِي حيلك!

تحية شدة وتزول!

أسماء لو احتاجتي اى حاجة .. انا موجودة!

تصطحب إحسان ونوارة وبوسي السيدات الى الباب، بينما عزيزة تنتهز الفرصة وتدس ظرف بين فخذ غالية و ذراع الكرسي، فتبدو الدهشة على غالية.

غالية ايه ده؟!

عزيزة دى حاجة بسيطة تساعدك ع المعايش على بال ما تاخدي مكافأة المرحومة!

ترتبك غالية وهي تلتقط الظرف، وتتأمله دون أن تعرف ماذا تفعل به.

غالية بس ..!!

تنظر غالية في حيرة الى إحسان التي انتهت من وداع المعزيات، فتومئ لها إحسان بان تقبل الظرف، بينما تبادر عزيزة.

عزيزة اوعي تكوني مفكراني بتجبّا عليكي؟!

(مبتسمة) معذورة .. ما انتى مش دريانة بجمايل

المرحومة عليا ..

(تتنهد) الله يرحمها .. لولاها .. ربنا وحده العالم كانت السنين دى كلها هتعدِى عليا ازاى!

تتنهّد عزيزة بمرارة على ام غالية.

عزيزة معلش! .. بكرة أما تاخدي مكانها ف المصلحة هتشوفي بعينك الكل مقدّرها ازى .. المسجونة قبل السجّانة ...

غالية تبادر نافية.

غالية لا لا! .. أنا شغالة على مكنة تطريز ف مصنع كويس أوى ...

وان شاء الله ان شاء الله هحوش واجيبلى مكنة اشتغل عليها لحسابي ...

عزيزة التي تعلم ان هذا الحلم مستحيل، تشفق على سذاجة غالية، ولكنها لا تُظهر هذا، بل تبتسم ابتسامة رزينة.

عزيزة بشوقك يا عيني! .. المُراد تكوني مبسوطة .. وإن عوزتى أى حاجة .. اتصلي عليا طوّالي ...

وتناولها ورقة بها رقم موبايل.

عزيزة ده المحمول بتاعي ...

ثم تشير الى عدة الهاتف الأرضي.

عزيزة فيه مباشر ده؟

تهز غالية رأسها نفيا، فتقول عزيزة وهي تنهض.

عزيزة من بكرة يكون عندك!

تحتضنها معزية ومودعة.

عزيزة شدي حيلك!!

ثم تلتفت لإحسان.



عزيزة خلي بالك عليها! .. دي غالية بنت الغالية!

إحسان هتوصيني على بنت حبيبتي وعشرة العمر؟ .. دي ف عنيا!

تلتفت عزيزة للمقرئ الذي أنهى قراءته.

عزيزة بينا يا شيخ لجل ما نوصلك!

يتبعها المقرئ، فنفهم انها هي من أرسلته ودفعت له، بينما غالية ممسكة بالظرف تراقب عزيزة في ذهول.

قطع



ل/خ	عزبة السجن: الساحة (تابع)	مشهد ١١ (ح ١)

عزيزة والحارس والمقريء وإحسان يصلون إلى السيارة، فيفتح الحارس الباب الخلفي للمقريء فيركب، بينما إحسان مازالت ممسكة في عزيزة لتوديعها.

إحسان العزبة نوّرت والله!

تستقل عزيزة السيارة دون ان ترد على إحسان، وتغلق الباب، ولكن إحسان تنحنى لتطل لها من شباك السيارة.

إحسان ابقي طُلِي يا ست عزيزة ...
البت غلبانة ومالهاش الا ربنا ...

تومئ عزيزة متفهمة، وتهم بالنظر امامها لينطلق السائق، ولكن إحسان تستوقفها.

إحسان والبت التانية كمان .. أغلب م الغلب وﷲ!

عزيزة تتعجب اذ انها لم ترى اخوات لغالية

عزيزة مين دى؟

إحسان نوارة! .. بنتى .. اللى قدِمتلك القهوة .. ف الدبلوم السنة دي .. متعشمة فيكي تشوفيلها شغلانة ف مصنع ولا ورشة ...

تحتقر عزيزة فكرة أن تستغل إحسان التوقيت في طلب كهذا، فترد ببرود وتعالي وهي تنظر أمامها.

عزيزة هشوف .. هشوف!

ثم تشير للسائق الذى ينطلق عابراً



ميكروباص صابر.

إحسان تتابع سيارة عزيزة ببصرها وهي تشعر بالاهانة.

بينما في خلفيتها نرى تحية وأسماء وبعض المعزيات وهن يركبن ميكروباص صابر.

تستجمع إحسان نفسها، وتلتفت خلفها لتعود إلى الزقاق، فتسمع الراديو الذى به اغاني، فتفرغ في صابر غضبها من رد عزيزة.

إحسان وانت كمان .. ماتخلي عندك شوية م الأحمر وتطفي المدعوق ده !

صابر يستفزها بان ينطلق بالميكروباص، فتقف وحدها في الساحة في قمة الغيظ.

قطع



مشهد ١٢ (ح ١)	منزل غالية: الصالة + غرفة الجلوس (تابع)	ل/د – خ

تصل إحسان إلى باب المنزل المفتوح، وهي تلهث من الانهاك.

تدلف إحسان إلى داخل المنزل، لتجد نوارة وبوسي تجمعان فناجين القهوة من هنا وهناك، فتتلفت حولها متساءلة.

إحسان أمال فينها؟!

نوارة في يدها الصينية، وتشير برأسها الى غرفة والدة غالية.

بوسي ف أوضة أبلة عواطف ...

إحسان مازالت غاضبة ومنهكة.

إحسان طب أنا رايحة أنام بقى .. مش قادرة .. رجليا نقحت عليا ...
شطبوا المطبخ وحصلوني ...
(لنوارة) مفتاحك وياكي؟

نوارة ما تسيبـــيني أبيت معاها الليلادى .. دي أول ليلة ليها لواحدها ...

إحسان عندك حق .. باتي ...

ثم تشير لبوسي كي تنضم إليها.

إحسان ياللا يا بت يا بوسي .. سيبي اختك وتعالي نامي عشان بكرة مدرسة ...

تخرج إحسان ومعها بوسي من منزل غالية، وتغلق الباب خلفها من الخارج، ثم تتجه الى باب منزلها المقابل لمنزل غالية.



تفتحه وتدخل ومعها بوسي، وتصفع الباب
خلفها.

قطع



ليل متأخر/د	منزل غالية: المطبخ (تابع)	مشهد ١٣ (ح ١)

نوارة في المطبخ تغسل الفناجين والاطباق والاكواب وهي تدندن بصوت خافت.

نوارة تدندن بأغنية حديثة من أغاني الفترة.

تدخل غالية المطبخ، فتنتبه اليها نوارة، فتتوقف عن الدندنة وقد بدا عليها الاحراج.

نوارة حقك عليا!

غالية ولا يهمك!

تمسك غالية بزجاجة مياة معدنية صغيرة قديمة ومتهالكة، وتقترب من حنفية الحوض لتملأها، فتأخذها منها نوارة لتملأها لها بالماء.

امانى فاكرة .. "حقك عليا"؟

يبدو ان غالية لا تتذكر، فتهز رأسها وهي تشرب بأداء "مش فاكرة .. فكرينى".

نوارة مش فاكرة اما كانت زُملاتك ف المدرسة يجولك وتقفلي عليكو باب أوضتك وتقوليلي دي اسرار بنات كبار .. كنت كل شوية افتح عليكو الباب .. فتزعلي .. فأرجع اقولك .. حقك عليا ...

تضع غالية الزجاجة وهي تبتسم بمرارة.

غالية اممم .. لغاية ما مرة صرخت فيكي وقلتلك .. وأصرفها منين حقك عليا دى؟

تتحمس نوارة فى الحكي وكأنها نسيت ما حدث لوالدة غالية.

نوارة يومها كنت هتجنن واعرف يعنى ايه أصرفها منين .. لغاية ما أبلة عواطف فهمتنى ...

تتنهد غالية وتدمع عيناها، فتشعر نوارة انها تمادت عندما ذكّرتها بأمها، فتعتذر من جديد.

نوارة يوه! .. حقك عليا .. ماقصدش!

تنتبه الى تكرارها للكلمة، فتبتسم وتبتسم معها غالية، فتضيف.

نوارة تعرفي انى كنت بكره زملاتك اوى .. وكنت أقول لو أمي ولدتنى بعد معادى بخمس سنين .. مش كنا بقينا أصحاب !!

غالية ما إحنا اصحاب يا عبيطة!

تحتضنها نوارة بحب، وتدمع عيناها في حزن، بينما تجهش غالية في البكاء.

غالية مش قادرة أصدق انها خلاص .. مابقتش موجودة ...

ثم تبتعد غالية وتمسح دموعها، ويبدو انها تريد ان تتماسك، فتبدأ في غسل الأطباق بدلاً من نوارة.

نوارة ايه ده ايه ده؟!! .. والله أبداً!

غالية سيبينى ألهي نفسي بأى حاجة! .. كدة أحسن ...

تنظر اليها نوارة بشفقة.

قطع



مشهد ١٤ (ح ١)	عزبة السجن: منزل غالية (تابع)	ليل متأخر/خ

الحي في سكون تام.

نرى شابا آتياً من الجهة المعاكسة للساحة، ويسير متسللاً بمحاذاة منزل غالية كي لا يراه أحد، ولا نتبين ملامحه من الظلام.

يصل الى باب المنزل ويبدأ في النقر عليه بيده.

قطع



مشهد ١٥ (ح ١)	منزل غالية: المطبخ (تابع)	ليل متأخر/د

نوارة وغالية ينهيان ترتيب المطبخ،
فيسمعان نقراً خفيفا على الباب.

يتبادلان نظرة دهشة، ثم تتصرف غالية
لتفتح الباب.

قطع

ليل متأخر/د	منزل غالية: الصالة (تابع)	مشهد ١٦ (ح ١)

تفتح غالية الباب، لتفاجأ بصابر يدخل بسرعة ويغلق الباب خلفه حتى لا يراه احد، فترتد غالية للخلف كرد فعل للمفاجأة.

غالية انت بتعمل ايه؟

يقترب منها بحب حقيقي وشفقة.

صابر عايز اطمن عليكي .. انتي كويسة؟

غالية مش كده! .. ماينفعش يا صابر ...

صابر *(باستنكار)* جرى ايه يا غالية؟! .. مش عايزاني اشوفك ف يوم زى ده؟

غالية ولما الناس تشوفك جايلي الساعادي يقولوا ايه؟ .. ما صدقت امها ماتت .. جايبة راجل ف البيت ...

صابر يستنكر كلمة راجل، لانه ليس غريب عنها، فيلومها باستنكار.

صابر راجل؟!!!

تطل نوارة من الطرقة، وتبدو مستاءة من وجود صابر في هذا التوقيت.

ينتبه صابر لى وجودها، فيستدرك وقد لانت ملامحه.

صابر اه! .. فهمت ...

تنظر غالية إلى حيث ينظر صابر، فتدرك أنه رأي نوارة، فتبادره في حسم.



غالية وحتى لو لوحدي يا صابر .. ماينفعش!

حزمها يجعله يستسلم، ويبدو انه بالفعل يحبها، ولكنه مندفع ولا يفكر في مصلحتها.

صابر ماشي كلامك! .. عامة أنا موجود لو عوزتي حاجة!

صابر لا ينتظر منها رد، ويخرج مسرعا ويغلق الباب خلفه، فتقترب غالية من الباب وقد لانت ملامحها، ويبدو انها احست بالذنب لأنها جعلته يرحل مكسور الخاطر.

ثم تلتفت لتعود الى المطبخ، فتسبقها نوارة بسرعة الى المطبخ.

قطع

مشهد ١٧ (ح ١)	منزل غالية: المطبخ (تابع)	ليل متأخر/د

تدخل غالية المطبخ لتجد نوارة تتصنع بأنها مشغولة بالترتيب.

غالية تنهي معها عملها دون أن تتكلم.

نوارة ترمق غالية بطرف عينيها وهي تنتظر منها توضيحا، ولكن غالية تظل صامتة.

يبدو الفضول على وجه نوارة، فتعقد عزمها، وتبادر محاولة مداراة ارتباكها.

نوارة تعرفي! .. كنت هصدق اننا اصحاب بجد؟

تتوقف غالية عما تفعله، وتنظر لها في عدم فهم.

غالية ليه بتقولي كده؟

تصطنع نوارة العمل حتى لا تواجه غالية في عينيها.

نوارة *(لائمة)* الاصحاب بيحكو على كل حاجة ...

تفهم غالية ما ترمي إليه نوارة، ولكنها لا تتكلم، بينما نوارة تنتظر منها ان تقول شيئا.

وعندما تتأكد نوارة ان غالية لن تعتبرها



صديقة وتحكي لها تقول في حزن.

نوارة أنا برده هعمل بأصلي واقولك اللى ف ضميري ...
لو متعشمة ف صابر يكون بيحبك تبقي غلطانة ..
صابر نسوانجي وصاحب مزاجه ...

ثم تنظر في عينيها بعمق.

نوارة اللي يدور على واحدة أكبر منه .. تحرصي منه ...

ثم تخرج من المطبخ وقد انتهت من
تنظيفه، بينما تقف غالية وحدها صامتة.

قطع

مشهد ١٨ (ح ١)	القناطر: شاليه مهجور على ضفة النيل – ميكروباص صابر	غروب /خ

ميكروباص صابر الخالي متوقف أمام أحد الشاليهات المهجورة، شاليه "فريد شوقي".

تعبر الكاميرا حديقة الشاليه المهجورة حتى تصل إلى شاطيء النيل، حيث صابر وغالية *(بالحجاب وترتدي أسود)*، من ظهرهما وجههما متقارب جدا يبدو انهما يتبادلان القبل.

تتوقف غالية عن تقبيله، وتحدثه ووجهها مازال مقتربا منه.

غالية هو إحنا إيه اللى معطّلنا بس؟

ينظر لها صابر مندهشاً من تصرفها، ولكنه يستسلم لرغبتها في الحديث، فنفهم ان الحديث دائر من قبل، وأن صابر يقاطعها ليخطف قبلة بين الحين والاخر.

صابر *(مازحاً)* ما هم قالوها زمان .. يا مستعجل عطلك الله ...

يحاول خطف قبلة جديدة، ولكن غالية ترتد برأسها للخلف قليلا معاتبة في دلال.

غالية بتكلم جد يا صابر ...
البيت وموجود .. واللى كانت رافضاك .. الله يرحمها .. ايه بقى؟!

يفهم صابر انها مٌصرّة على الخوض في



هذا الموضوع فيعتدل.

صابر منين يا غالية؟ .. ما كله على يدك .. العجل نايم والعربية هلكت ...
ده انا بقيت أصرف عليها اكتر م اللي بيجيلي منها ...

تتحمس غالية وهي تحاول اقناعه انها ليست مشكلة.

غالية ان كان على مصاريفي .. عندي مرتبي .. وان كان على الجهاز .. عندي نصه .. والباقي يتدبر ...
يعني مفيش حاجة هتجدِ عليك ...

ينظر اليها بعمق وكأنه يتأكد من صدق كلامها وأنها لن تُكلِفه شيئا، فتضيف مؤكدة.

غالية ما هو أنا يا حبيبي مش هفضل أشوفك كده .. أنا وحدانية دلوقتي والعين عليا .. مش زي الاول .. قلت ايه؟!

يبتسم صابر وقد اعجبته نظرتها للأمور، ويبدو عليه الموافقة، فتفرح غالية وتمسك يده بقوة.

قطع



ن/د	منزل غالية: غرفة الجلوس (تابع)	مشهد 19 (ح ١)

بوسي تخرج من الطرقة حاملة صينية بها طعام الغداء، فرخة وأرز ونوع من الخضار، بينما غالية وإحسان ونوارة جالسات تستكملن حديثا دائرا.

إحسان طب كوليلك لقمة واحنا بنتكلم ...

تضع بوسي الطعام.

غالية ماليش نفس والله يا أبلة ...

تجلس نوار، بينما تقوم نوارة بتخلع ورك الفرخة وتناولها اياه.

نوارة هو ايه ده؟! .. انتى ماحطتيش لقمة في بطنك من امبارح ...

إحسان *(بلوم)* اخص عليكي يا نوارة .. كده تنزليها على لحم بطنها؟

نوارة والنعمة الشريفة ما دريت بيها .. نزلت وانا نايمة ...

تحاول غالية انهاء الحديث عن الطعام.

غالية خلاص خلاص .. هاكل اهو عشان خاطركم ...

تضع لقمة في فمها، وتلوكها ببطئ وبدون نفس، ثم تسأل وهي مهمومة للغاية وكأنها تحدث نفسها.

غالية هما هيسيبوني قد ايه في البيت قبل ما يقولولي إخليه والاقي نفسي ف الشارع ...

إحسان معاش ولا كان اللى يسيبك ف الشارع .. وانا رحت فين يا بت؟!



بوسي وتسيب شقتها للحكومة ؟!!!

إحسان ما انا ريقي نشف أقولها خسارة .. اللى تاخديه منهم أحسن منهم ...

نوارة والقرشين بتوع المكافأة اعملي بيهم المشغل اللى نفسك فيه ...

غالية *(بضيق)* واشتغل سجّانة؟!!

إحسان مالها السّجانة .. انتى هتستعري من شغلانة امك!

غالية لا بس..!

طب هجيب وقت منين للمشغل؟

إحسان شغلك يا حبيبتي بيخلص تلاتة .. بقيت اليوم بتاعك ويوم ما تباتي ليكى يومين اجازة ورا بعض

نوارة وأهو بدل ماتفرتكي المكافأة ف شقة جديدة ...

بوسي أيوة يا عم .. هيبقى عندك البيت والمشغل ووظيفة مضمونة ف الحكومة ...

إحسان هتبقي سجانة على سن ورمح ...

تنظر غالية اليهم وهي تفكر بعمق

قطع



مشهد 20 (ح ١)	القناطر: شاليه مهجور على ضفة النيل – ميكروباص صابر	غروب/خ

صابر وغالية جالسان على ضفة النهر.

صابر *(باستنكار)* سجانة؟!! .. من خيط وابرة لسجاااانة؟! .. لا يا ستي .. يفتح الله ؟!

غالية غير المقتنعة اصلا بالعمل كسجانة، تحاول اقناعه وهي تشعر بالقهر.

غالية وفيها ايه بس يا صابر؟

صابر أنا مراتي تبقى سجانة؟ .. واناديلك اقولك ايه؟ *(هازئاً)* يا باشاويش غالية؟

غالية *(بضيق)* حارسة يا صابر .. حارسة مش باش شاويش.

صابر يعنى الحرس الجمهوري يا خي؟!

تدمع عين غالية التي تشعر بالقهر لانها مضطرة لعمل لا تحبه.

غالية طب اعمل ايه بس؟! .. أسيبب البيت يضيع مني وافرتك المكافأة ف شقة جديدة!

تلمع عيني صابر عندما يسمع كلمة "مكافأة"، ثم يصطنع أنه يفكر في كلامها، ثم يبادر وكأنه يوافق على مضض واضعاً ذراعه بحنان حول ظهرها.

صابر طب اهدي بس اهدي؟

تنزل الدموع من عينيها فيهزها بذراعه مدللاً

صابر طب يا ستي خلاص .. أنا موافق .. وأهو نستفاد بالقرشين وندفعهم مقدم تويوتا حلوة كده بدل الكهنة



دي.

غالية تصدم من اقتراحه، ويبدو عليها عدم الرضا، فتوتجهه في تردد.

غالية بس..!! .. ده أنا كنت ناوية أعمل المشغل من المكافأة.

يتحكم صابر في إنفعاله، ويحافظ على "تون" التدليل.

صابر يا بت أنا عامل على مصلحتك .. المكروباظ قرشه مضمون .. بالِك اما العجل يجري على طريق سفر .. هعملك المشغل .. وهجيبلك مكن بالكَمبُـوتر كمان ...

لا يبدو الاقتناع على غالية، فتحاول توضيح وجهة نظرها.

غالية يا صابر .. انا...!!

ينفعل صابر ويصبح على النقيض تماما، فيرفع ذراعه عنها، ويقف مقاطعاً حديثها بلكنة المجروح.

صابر كفاية بقى يا غالية .. كفاية!

غالية ترتبك، وتتلفت حولها خوفا من ان يسمعه أحد، وتجذبه من ذراعه برفق.

غالية انت زعلت؟ .. انا قلت ايه بس؟!

صابر مازال واقفا يؤنبها بغضب المجروح.

صابر عمالة تذليني .. تذليني .. ايه؟
انتي فاكراها حاجة هينة أما اطلب فلوس من واحدة ست.

غالية كده برضه يا صابر؟ .. هو أنا أى واحدة برضه؟!

صابر قولي لنفسك؟!



تسكت غالية ولا تعرف بم ترد، فيجلس صابر بجوارها ويدفن وجهه بين كفيه.

صابر *(معاتباً)* مش كفاية هنتجوز ف شقتك ومش عارف هصرف عليكي منين .. ازاي اتجوزك وانا مش حاسس انه بيتي .. مش حاسس اني راجل ف بيتي ..

يتهدج صوته وكأنه سيبكي.

صابر لولاش الزمن الأغبر اللى عامل فيا كده ...
انتي ايه يا شيخة؟! .. حرام عليكي!

تبكي غالية وهي تحوطه بذراعها.

صابر ماتقولش كده يا صابر .. انت ف عيني سيد الرجالة .. والله العظيم ما قصدت حاجة ...

تنزع غالية يديه من على وجهه لترى دموعه منهمرة، فتجزع.

غالية صابر! .. انت بتــ... ؟

صابر ماكنش ينفع تشوفيني كده يا غالية .. احنا مش هينفع نتجوز!

يزداد جزعها فتحتضنه.

غالية لا يا صابر .. لأ .. اوعى تقول كده! ..
ده أنا غالية .. حبيبتك .. وأمك .. وسندك .. مش انت اللى كنت بتقول كده؟
والنبي ما تاخد على خاطرك منى .. وإن كان ع المكافأة ف داهية ...
عشان تعرف انك اهم حاجة عندي.

تحتضنه بشدة وقد هدأ صابر بعد كلامها، وتقول وهي تبكي.

غالية أنا بحبك يا صابر !

ينظر اليها صابر بحب وقد هدأ.



صابر *(متأثراً)* عارف! .. وعارف انك بنت حلال ..
(مازحاً) لولاش لسانك اللي زايد حتة ...

تبتسم، فيحتضنها ويعاملها كطفلة.

صابر بس انا مش هسيبك .. هفضل وراكي لحد ما تعرفي تعاملي الراجل بتاعك زاي !

غالية *(ببراءة)* يعني مش هتسيبني؟

صابر هروح منك فين .. ما إنتي طلعتيلي في المقدر ...
(مداعباً) ياللا خلّصي انتي حوار الشغل ده وليكي عليا أول ما تترستأي وتضمني البيت أكتب عليكي ...

غالية بجد يا صابر !

صابر *(مازحاً)* بجد يا باشويشة !

يضحكا ويحتضنا بعضمها بقوة.

قطع



مشهد 25 (ح ١)	منزل غالية: غرفة نوم والدة غالية	ل/د

غالية جالسة على الفراش ومن حولها
ملابس عمل والدتها تتفحصها في إحباط،
حيث تلحظ قطع هنا أو بقعة هناك، فتبدأ
في رتق إحدى القطع.

تنتهي من الرتق، ثم ترفع القطعة وتتأملها،
ثم تضعها على جسمها وتنظر الى نفسها
في المرآة.

يبدو عليها الضيف والاختناق من مجرد
التفكير في ارتداءها ثم تقرر أن تجربها.

تلبسها ويبدو ان الجيبة واسعة والقميص
أيضاً، فتضيق القميص بيدها وهي تتخيله
عليها عندما يصبح مقاسها.

يبدو عليها عدم الإعجاب به تماماً .

تنتبه غالية على صوت الهاتف، فتتعجب
وتنظر الى الساعة، لتجد الوقت متأخراً.

تخرج من الغرفة في استغراب.



قطع



ل/د	منزل غالية: غرفة الجلوس (تابع)	مشهد 26 (ح ١)

غالية تصل إلى التليفون وترفع السماعة.

غالية ألو!

(بحماس) أهلا يا ست عزيزة!!

......

الحمد لله بخير ..

......

آه رحت .. وهستلم قريب ان شاء الله!

انا كنت عايزة أتصل عليكي اتشكرلك ع المباشر ..

بس انتي سبقتيني .. تعبتي نفسك والله!

......

ربنا يخليكي ...

......

لا والله كله تمام .. ده انا حتى لسة مافتحتش الظرف

اللي فوتيهولي ..

.....

تسلمي بالف خير يا رب ...

مع السلامة .. مع السلامة!

تضع غالية السماعة وتشرد لوهلة، إلى أن يخرجها من شرودها صوت نقر على باب المنزل.

تقترب غالية من الباب في ارتياب ثم تنظر من العين السحرية سائلة.

غالية مين؟!



تسمع صوت صابر هامسا.

صابر يا بت افتحي!

ترتبك ولا تعرف ماذا تفعل، ولكنه يضيف.

صابر يا بت افتحي .. انا صابر!

تشعر الان انه لن يسكت الا اذا فتحت له، فتخاف من تهوره، فتفتح الباب.

قطع

ل/د	منزل إحسان: خلف باب المنزل (تابع)	مشهد 27 (ح ١)

نوارة تتلصص على صابر من العين السحرية وتراه وهو يدفع نوارة داخل شقتها.

نفهم ان نوارة معتادة على التلصص على باب غالية، ولا نفهم ان كانت متواطئة معهما ام مستاءة من تصرفاتهما، فهي بارعة في اخفاء مشاعرها.

قطع



مشهد 28 (ح ١)	منزل غالية: الصالة + غرفة الجلوس (تابع)	ل/د

يدخل صابر ويغلق الباب خلفه، وبمجرد ان يلاحظ ملابسها حتى ينفجر في الضحك.

صابر *(يضحك)* ايه اللى انتى لابساه ده؟!

غالية تعلن استياءها من مجيئه.

غالية وبعدهالك يا صابر؟ .. مش اتفقنا بلاش هنا!

يقترب منها صابر بحب لا يخلو من الشهوانية وهو يلمس كتفيها.

صابر مش صابر .. قلتلك مش صابر يا بت ..

ثم لا يتمالك نفسه، ويعود الى الضحك من مظهرها من جديد.

صابر *(يضحك بشدة)*

تضع غالية يديها في وسطها بدلال متذمرة من سخريته، فيجلس صابر وكأنه في بيته.

صابر *(ضاحكاً)* الصراحة مش قادر! .. حاسس اني واقف قصاد عسكري ف لجنة ..

غالية عسكري ف عينك!

صابر ما هو أنا معذور يا قُطَة! .. بقى تعشمينى ف التليفون بإيشي قميص احمر وبيبى دول اصفر .. والآخر القاكي كاكى .. كاكي يا غالية!!

غالية *(بدلال)* أهو ده اللى عندنا! .. مش عاجبك!

يعتدل صابر في جلسته وهو يشعل سيجارة



صابر لا مش عاجبني! ..

(آمراً) وخشي غيّري القرف ده وحطي على جتتك هدمة عدلة! .. وإياكي أصطبح بالكاكي ده كل يوم! .. هدوم الشغل تلبسيها ف الشغل! .. ماشي يا قُطّة!

تضرب له تعظيم سلام على سبيل الدعابة.

غالية حاضر يا فندم .. أى اوامر تانية؟!

يشير لها بأن تتصرف وكأنه ضابط بالفعل، فتضحك وتسرع الى الداخل.

ينهض صابر ويتجول في الصالة متأملاً المكان بعين متفحصة وهو يدخن سيجارته.

تصطدم رأسه بالمكرمية المعلقة، فيخلعها ويضعها خلف احد الكراسي، ثم يتلفت حوله متأملاً المكان واضعا يديه فى وسطه.

قطع



مشهد 29 (ح ١)	منزل غالية: غرفة غالية (تابع)	ل/د

توجد العديد من الكراتين والحقائب التي تحتوي على جهاز غالية موزعة على أركان الغرفة وفوق الدولاب.

غالية وقد ارتدت ملابس ملونة ومثيرة،
تضع بعض المكياج، ثم تصفف شعرها
بعناية وسرعة بعض الشئ، ثم تخرج من
الغرفة.

قطع



مشهد 30 (ح ١)	منزل غالية: الردهة (تابع)	ل/د

غالية تتجه من غرفتها إلى المطبخ مباشرة
وهي تحدث صابر الموجود بالصالة.

غالية هعمل شاي!

قطع



مشهد 31 (ح ١)	منزل غالية: المطبخ (تابع)	ل/د

غالية تضع البراد على النار، ثم تبدأ في وضع السكر والشاي في كوبين.

يفاجئها صابر من خلفها ويحتضنها بقوة، فتنتفض وتزيحه بخجل.

غالية اقعد بأدبك!

يصر على احتضانها

صابر *(بغواية)* لا ده انا بجرّب البيت .. يجوز مايريّحنيش ...

تلتفت اليه ساخرة بأداء "أقرع ونزهي".

غالية ويا ترى البيه لقى نفسه هيرتاح ولا نغيّرهوله؟!

نشعر بصراع غالية التي تشعر انه يستغلها ولكنها لا تصارح نفسها بذلك، بينما صابر يبتلع تلميحها ولا يعلق، ولكنه يكتفي بتأنيب ضميرها بلوم خفيف.

صابر: لسانك طويل .. بس اعمل ايه ! .. الطوبة جت في المعطوبة وحبيتك!

تنظر له غالية لائمة في دلال.

غالية: معطوبة يا صابر؟ .. معطوبة؟ .. بقى أنا اللي لساني طويل يا أبو لسان عايز قطعه!!

تكون قد سكبت الماء في الكوبين وضعتهما على صينية، فيخرجا من المطبخ.



قطع



مشهد 32 (ح ١)	منزل غالية: غرفة الجلوس (تابع)	ل/د

غالية وصابر يشربان الشاي، صابر يبدو شارداً، بينما غالية تتحدث بحماس عن تصورها للفرح مشيرة الى الصالة.

غالية هشيل الكنبة والكراسي احطهم في الاوضة دي .. واجيب كام كرسي من عم رضوان نرصُهم ف الصالة .. وانت شوفلنا حد من اصحابك بتوع الكهارب يظبّط لنا الدنيا ..

صابر لا يتفاعل معها، فتلحظ شروده وتحاول اخراجه منه.

غالية معايا يا صابر؟!

صابر *(مهموماً)* يا ريت كان بإيدي .. كنت عملتلك فرح تتحاكى عنه العزبة كلها!

غالية *(بتأثر)* فرح ايه وبتاع ايه؟ .. كفاية عليا تبقى جمبي .. وبعدين انت ناسي ان امي مافتش عليها كتير؟!

تضيف غالية وكأنها تصبر نفسها.

غالية في كل الأحوال ماكناش هنعمل حاجة كبيرة ...

صابر *(بصدق)* وغلاوتك عندي يا غالية لأعيشك ملكة .. بس اصبري عليا لما اجيب العربية ...

فجأة يتحول من الهم إلى حماس طفولي.

صابر شوفتي التويوتا اللى نازلة؟ .. مقدمها مستريح أوى ...

يشرد في حلمه وكأنه يحدث نفسه، بينما يبدو على غالية الاستياء من تركيزه على موضوع العربية بدلا من الفرح.

صابر شايف نفسي وانا دايس ع الخامس والأسفلت بيتحرق



من تحتيها .. العجل كله بيسابقها مش عارف .. العالم كلها ورايا بتحسدني عليها ...
(بجدية) بس أنا مش هسيبهم ينقروها .. هكتبلهم ...

صابر يكتب بإصبعه على الهواء.

"ماتبحلقش كده يالوح .. دى جت بطلوع الروح" ...

تندفع غالية بسرعة وبدون تفكير.

غالية وانت الصادق ...
"ماتسألش دى بكام .. دى جاية من دهب المدام"

يفيق صابر على جملتها المستفزة، وينظر اليها بغضب فتدرك أثر ما قالته عليه.

غالية *(بارتباك)* آآ .. مش قصدي .. دى شفتها مكتوبة على ميكروباص .. و ..

صابر لا يجادلها، ولكنه يستغل الفرصة ليفصح عن غرضه الأصلي من الزيارة.

صابر *(بحزم)* المكافاة معاكي؟!
غالية *(بخوف)* لا!
صابر *(مستنكراً)* انتي مش قلتي قبضتيها؟!
غالية أيوة .. وبعدين عديت ع البوستة في ساعتها ...
صابر *(بعصبية)* ليه؟! .. احنا مش اتفقنا ولا هو لعب عيال؟!
غالية *(بتوتر)* أيوة ماقلتش حاجة ...

تتماسك غالية وتبدأ في الدفاع عن منطقها.

غالية *(بحزم)* بس يعني افترض اني ماستلمتش الشغل .. يضيعوا البيت والفلوس .. ولا هو يبقى موت وخراب ديار؟!

يدرك صابر من نبرة غالية أنها مصرة على موقفها، فيتأملها في صمت، فتصمت بدورها، ويتبادلان النظر في صمت،



ويبدو على وجهه وكأنه ينتظر منها ان
تصالحه، ولكنها لا تفعل، فينهض فجأة.

صابر انتي عندك حق! .. وانا محقوقلك يا بنت الناس ...

يتجه الى باب المنزل فتنهض بدورها.

غالية مش هتكمِل الشاي بتاعك؟!

يلتفت اليها وهو يفتح الباب.

صابر خشي نامي .. عندك شغل بدري!

لا يمهلها لتقول اى شئ، ويخرج يغلق
الباب خلفه.

تنظر غالية الى الباب في غضب.

قطع

مشهد 33 (ح ١)	أمام سجن القناطر – ميكروباص صابر	٧ صباحاً/خ

ميكروباص صابر يسير في اتجاه بوابة السجن.

إحسان جالسة بجوار صابر، بينما غالية جالسة بجوار النافذة تتأمل أسوار السجن في شرود.

في الخلف تجلس الحاجة تحية وأسماء وهبة وابتسام وسامية وعدد آخر من السجانات.

يتوقف صابر امام البوابة، وتبدأ السجانات في النزول في حالة من الصخب.

ص (صخب السجانات وأحاديثهم المتداخلة)

غالية لا تنزل، وتظل محملقة في شرود في أسوار السجن، فتلكزها إحسان لتنتبهها.

إحسان يالّلا يا غالية!

تنتبه غالية وتتردد في النزول، وتتلاقى عيناها مع عيني صابر، فيحثها على النزول بنظرة مشجعة.

تنزل غالية ببطء، وتنزل إحسان من بعدها.



إحسان تمسك بغالية، وتقودها الى البوابة
حيث بدأت باقية السجانات في الدخول.

تتلفت غالية اثناء سيرها نحو صابر الذي
يتابعها بنظره.

تجذبها إحسان لتسير بجوارها.

يقترب احد الجنود من الميكروباص
ويخبط عليه كي يرحل.

الجندي زق عجلك يا صابر ...

ينطلق صابر بالسيارة وعينيه على غالية
من خلال المرآة.

قطع



٧ صباحاً/خ	منطقة سجون القناطر (تابع)	مشهد 34 (ح ١)

إحسان تعبر باب السجن الخارجي.

تتبعها غالية القلقة وهي تتامل كل التفاصيل برهبة كبيرة.

يقابلهما العساكر على البوابة فتبادرهم إحسان مشيرة على غالية.

إحسان: دي غالية .. بنت الحاجة عواطف الله يرحمها!

الجنود يرحبون بغالية بينما هي تبتسم في توتر وترد بتحريك شفتيها

جندي ١: اللي خلف مامتش .. البقية ف حياتك!

جندي ٢: الله يرحمها كانت ست اميرة .. شدِي حيلك ...

السجانات وإحسان وغالية يستقلون الطفطف الذي سيقودهما إلى بوابة سجن النساء.

غالية تراقب كل التفاصيل من الطفطف وكأنها مسجونة تدخل السجن، فتنظر إلى الأسوار وأبراج المراقبة والاسلاك الشائكة. فتستشعر رهبة غالية من دخولها إلى هذا العالم الذي كانت تريد الهروب منه.



يتوقف الطفطف أمام بوابة سجن النساء، فتقوم إحسان بدفع غالية للنزول، فتنزل ببطء.

إحسان تدفع غالية أمامها لتدخل من الباب، فتعبران الباب الصغير المفتوح داخل البوابة الأكبر، ويغلق باب سجن النساء خلف غالية.

تختفي غالية بالداخل ولا نرى الا باب السجن وكأن العلم الجديد قد ابتلعها.

نهاية الحلقة الأولى

